

الجامعة المستنصرية- كلية الآداب- قسم الإعلام- الدراسة (الصباحية)

العام الدراسي 2021-2022- المحاضرة الأولى- (د.غزوان جبار)

مفهوم الصحافة الاستقصائية:

حرصت مراكز الصحافة الاستقصائية ومنظورها في الكثير من بلدان العالم على التعمق في صياغة المفاهيم الخاصة بهذا النوع الرفيع من الصحافة، في ظل الاتفاق على الأساسيات التي يلخصها رئيس الشبكة العالمية للصحافة الاستقصائية ديفيد كابلان بـ(المنهجية، التعمق، البحث الأصيل، كشف الأسرار).

ان عملية التقصي والتحقق، هي عملية تشارك فيها الفنون الصحفية على اختلاف أنواعها، فكل الصحفيين معنيون بمهمة البحث والتحري وطرح الأسئلة، عوضاً عن الجمهور، وهم بذلك يمارسون عملية (استقصاء تتوافق مع جوهر عملية الصحافة الاستقصائية).

وتتجسد مقومات الصحافة الاستقصائية في المبادئ الثمانية التي وضعها بيل كوفاتش وتوم روزنستيل كمعايير للصحافة الحرة، وهي: الصدق، الولاء للمواطنين، التحري والتحقق والتحميص، الاستقلالية، الرقابة، النقد وعدم التشهير، وفنونها الأساسية مشوقة وجذابة، وتلبي ما يتوقعه الجمهور من تحريات ومعلومات لأنه حق لهم.

وفي المُقابل، هنالك تساؤلات تُطرح على الدوام، وتُسهم في تحديد الفرق القائم بين الصحافة الاستقصائية وباقي الفنون الصحفية، ألا وهي (ما مدى عمق الأسئلة التي يطرحها الصحفيون؟ وكيف يتحققون من صحة المعلومات التي تُقدم إليهم؟ وما مدى كمال أو أصالة المعلومة التي يُقدمونها للجمهور؟).

فعملية التحقق والدقة والتحري تتطلب في الغالب، وقتاً طويلاً وجهداً استثنائياً، وأحياناً تحتاج إلى كُلف عالية قد لا تتوفر للكثير من وسائل الإعلام، وهو ما يُعطي للصحافة الاستقصائية إمكانية تغطية مساحة واسعة من العمل الاستقصائي والتنقيب في القضايا التي تهم المصلحة العامة، وكشف الأسرار المخفية التي لا يُريد أشخاص ما، أو جهات ما، كشفها للجمهور.

أهم تعريفات الصحافة الاستقصائية:

تعريف جامعة سيتي: يُعرف مركز الصحافة الاستقصائية التابع لجامعة سيتي البريطانية (CIJ)، الصحافة الاستقصائية، أنها: الصحافة التي تهدف إلى الكشف عن الفساد والظلم وسوء الإدارة، وتسعى إلى خدمة المصالح العامة، وهي تُنقب في القضايا التي تهم المجتمع لكشف حقائق موثقة، يُريد شخص ما أن تبقى سرية، وعرضها دون خوفٍ أو محاباة.

تعريف كابلان: وهو المدير التنفيذي لشبكة الصحافة الاستقصائية العالمية (GIJN) ديفيد كابلان، يُعرف الصحافة الاستقصائية أنها: نهج منظم لحدس، يتطلب الغوص في العمق، والبحث الفعلي من قبل الصحفي بنفسه، إضافة إلى التغطية الصحفية، يتناول طريقة علمية في البحث، معتمدة على وضع فرضية واختبار مدى صحتها، والتأكد من الحقائق المحاطة بهذه الفرضية، ونبش الأسرار المغمورة، ووضع ركائز العدالة الاجتماعية والمساءلة، إضافة إلى الاستخدام المفرط للتسجيلات المُعلنة، وعادةً ما تكون على شكل بيانات.

تعريف شبكة أريج: تُعرف شبكة إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية "أريج" (IRIJ)، الصحافة الاستقصائية، أنها: تشمل كشف أمور خفية للجمهور، وإخفائها إما أن يكون قد وقع عمداً من قبل شخص ذو منصب في السلطة، أو أنها اختفت صدفة خلف ركام فوضوي من الحقائق والظروف التي أصبح من الصعب فهمها، وتتطلب استخدام مصادر معلومات ووثائق سرية وعلنية، وهي الصحافة القائمة على توثيق المعلومات والحقائق باتباع أسلوب منهجي وموضوعي بهدف كشف المستور وإحداث تغيير للمنفعة العامة.

تعريف كورنويل: تُقدم شيلا كورنويل، مديرة مركز ستابيلي للصحافة الاستقصائية في جامعة كولومبيا الأمريكية (CJS) توصيفاً مبتكراً لتوضيح مفهوم الصحافة الاستقصائية، فهي ليست صحافة التقارير اليومية، ولا تسريب المعلومات، ولا صحافة المصدر الواحد، ولا سوء استعمال المعلومات، ولا صحافة المشاهير، بل هي صحافة الكشف عن كيفية خرق الأنظمة والقوانين وأخطاء المسؤولين وتحميلهم المسؤولية.

ووفقاً لتعريف كورنويل، يُمكن إدراك ماهية الصحافة الاستقصائية من خلال التفريق بينها وبين باقي الفنون الصحفية الأخرى.